المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print- ISSN 2710-0952 E-ISSN 2790-1254
العدد 6 لسنة 2022
No. 6 – Aug. 2022

جون قرنق وبناء الشخصية أكاديمياً وعسكرياً وسياسياً

المدرس المساعد: علي رياض كوير الفتلاوي
الاستاذ الدكتور: بشرى كاظم عودة
كلية التربية: جامعة القادسية

ملخص البحث

حرص جون قرنق أن يجمع في شخصيته الصفات العسكرية والاكاديمية، ويعتبر هذا البعد في شخصيته بعداً أساسياً تبدو فيه سمة الترتيب والإعداد من أجل الوصول لوضع وهدف معين أكثر من كونه ميلاً يهدف إليه دون قصد، وأن دراسة جون قرنق في تنزانيا كانت نقطة تحول في حياته، إذ أن الفرصة لم تتح له من قبل الأحداث المتلاحقة في وطنه للنمو والارتقاء، لكنه نما وتطور حتى أصبح رجلاً مصمماً في الخارج، حيث يمكن للشباب أن ينخرطوا في ثقافات وتقاليد مختلفة لا يمكن تعقبها بدون توجيه الراعي، لكن عينيه تركزت على أهداف محددة وساعدته بشكل كبير على تحقيق أحلامه، كان حلم قرنق الأول هو متابعة تعليمه وهو ما فعله بامتياز، بدءاً من الاعتقال في كينيا حتى أخذته الفرصة أولاً إلى تنزانيا وفكرها الاشتراكي التي فضلها على كل البلدان المجاورة، وثانياً إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأنظمتها الديمقراطية التي أعطت قرنق فرصة للتأمل ورؤية المستقبل، في وقت كانت الولايات المتحدة تشهد نهوض حركة المواطنين السود المطالبين بحقوقهم المدنية، وهو ما كان له تأثير عميق على جون قرنق وطروحاته حول بناء دولة المواطنة في السودان.

الكلمات الافتتاحية: جون قرنق، الطفولة، الزواج، التعليم، الشخصية، السودان، العسكري، جوليوس نيريري.

John Garang and Character Building Academically, Militarily and Politically

Professor. Dr.: Bushra Kazem Odeh
Assistant Lec. Ali Riad Coeur Fatlawi
College of Education/University of Al-Qadisiyah

Abstract

John Garang was keen to combine military and academic qualities in his personality, and consider this dimension in his personality a basic dimension in which the feature of arrangement and preparation in order to reach a specific situation and goal appears more than it is a tendency to aim at it unintentionally, and that Garang's study in Tanzania was a turning point in his life, as He did not have the opportunity before the successive events in his homeland to grow and elevate, but he grew and developed until he became a determined man abroad, where young people can engage in different cultures and traditions that cannot be tracked without the guidance of the sponsor, but his eyes focused on specific goals and greatly helped him to Realizing his dreams. Garang's first dream was to continue his education, which he did with distinction, starting with the arrest in Kenya until the opportunity took him first to Tanzania and its socialist ideology, which he preferred over all neighboring countries, and secondly to the United States of America and its democratic regimes, which gave Garang an opportunity to reflect and see the future. At a time when the United States was witnessing the rise of the movement of black

citizens demanding their civil rights, which had a profound impact on John Garang and his proposals on building a state of citizenship in Sudan.

Keywords: John Garang , Childhood, Marriage, Education, Personal, Sudan, Military, Julius Nyerere.

المبحث الأول
سيرته الذاتية وبناؤه التعليمي المدني والعسكري.

ولد جون قرنق دي مبيور أتيم أرواي أكور أيان في الثالث والعشرون من حزيران 1945، بين عشيرة أوليان لعائلة مسيحية ميسورة الحال من رعاة الماشية [1]، في قرية وانقلي مقاطعة تويج الشرقية ولاية جونقلي في جنوب السودان، ينحدر من فرع منطقة بور في قبيلة الدينكا[2]، وقضى قرنق طفولته في القرية التي ولد فيها[3]، والده مبيور أتيم أرواي كان فلاحاً جنوبياً يملك الماشية ومن سلاطين المنطقة وأثريائها[4]، وكعادة أبناء الجنوب حينما رزق دي مبيور بمولود أختار له أسم قرنق ـــ وقرنق عند الدينكا هو آدم عند المسلمين، وبعد تعضيده في الكنيسة البروتستانتية ببور سمي جون[5]، والاسم مركب من ثقافة أوربية مسيحية وافدة "**جون**" وأصالة أفريقية تمتد لقرون "**قرنق**"[6]، أما والدته فهي قاك مالوال كوال من عشيرة كونقور، وقد تولت رعاية قرنق بعد وفاة والده عام 1954، وكان ترتيب قرنق الخامس بين إخوانه واخواته، وهم كل من " ارواي، أكوال، أتيم، أرنيق، دينق، أكوى، مالوال"، ولم يبقى من اشقائه السبعة سوى اثنان هما دينق وأتيم[7].

تزوج قرنق من رفيقة دربه السيدة ربيكا نياندنج (Rebecca Niandeng) في التاسع عشر من كانون الاول 1975، التي تنتمي إلى نفس قبيلته الدينكا، واحدى القائدات في الجيش الشعبي لتحرير السودان، والمحاربة في صفوف قواته، وقد تعرف قرنق على ربيكا كعادات القبيلة في الدينكا، حيث غالباً ما يلتقي الشباب من الجنسين في حلبات الرقص وساحة اللعب، ومن ثم يقتفى الشباب أثر الفتاة التي أعجب بها حتى يعرف منزلها وأهلها، لذلك لا يتم في العادة قبول خطبة شابة من شاب لم يراها ولم تعرفه، تتحدث ربيكا العربية مختلطة بالإنكليزية في معظم الاوقات، اذ أن طول مدة بقاءها خارج السودان جعلها لا تستطيع تحدث العربية بطلاقة، وربيكا من مواليد بور عام 1956، تنتمي لعائلة من بور لكنها تربت وترعرعت في جوبا عاصمة إقليم الاستوائية جنوب السودان، وفيها تلقت دراستها الابتدائية والمتوسطة، ثم تزوجت وسافرت مع قرنق إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وهناك أكملت المرحلة الثانوية [8].

أنجبت ربيكا نياندنج لقرنق اربع بنات يحملن الشهادات العليا وهن كلاً من" قاك خريجة جامعة نوتنغهام، واكول خريجة جامعة كيب تاون، ونيانكوير خريجة جامعة إدنبرة نابير، واتونج خريجة جامعة وستمنسر"، وولدان درسا بالولايات المتحدة الامريكية مثل أبيهما هما مبيور وشول[9].

لم تتمكن ربيكا نياندنج من اكمال تعليمها الجامعي رغم حصولها على منحة دراسية في جامعة أيوا(University of Iowa) الأمريكية بسبب عودتها مع قرنق إلى السودان[10]، وفي هذا الإطار تحدثنا ربيكا نياندنج **قائلة " تحمل قرنق عبء تعليمي في امريكا، فقد كان يصر على تقوية لغتي الانكليزية التي بدأت أدرس بها، وكان يساعدني كثيراً ويشجعني على تعلمها، وعندما رجعنا للسودان كانت الظروف صعبة جداً، وحين قرر الخروج وقيادة الجيش الشعبي لم يكن الأمر ميسوراً، ولكن قرنق كان حريصاً على خلق التوازن المطلوب بين حياة أسرته وعمله في قيادة الحركة الشعبية، وهذه كانت مهمة شاقة وعسيرة على أمرأه عاشت في أسرة مترابطة، ولأنني أحب زوجي وأؤمن بمبادئه وإخلاصه تجاه قضايا شعبه ووطنه، فقد وطنت نفسي على الوقوف بجانبه، والعيش معه في كل الظروف، لم يكن الأمر سهلاً ولكنها العزيمة والرؤية الواضحة والثقة التامة في رجحان خياراته"** [11].

أدت ربيكا نيانديج دوراً مهماً في حياة قرنق، حيث رافقته في نضاله التاريخي الطويل، ورافقته دائماً في الغابة خلال أحداث الصراع الدائر بين الحكومة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان، ودائماً ما ترافق قرنق بالمناطق المحررة في الجنوب، وقد كانت ربيكا بمثابة الأم في أوساط قوات الجيش الشعبي، وفي الصفوف الأولى لتقديم الدعم المطلوب للجنود من طعام وعلاج وإمدادات، حيث اشتهرت بأنها **"أم الجنوبيين"** [12]، وعن رحلتها مع قرنق أشارت ربيكا نياندنج بأنها كانت رحلة طويلة وحافلة ولم تكن

تعلم متى ستنتهي تلك الرحلة، وكانت تقوم بأعمال الطبخ وطحن الذرة للمقاتلين في تلك المدة ، كما كانت تقوم بدور الممرضة وترعاهم جميعاً، وتشرف على كل شيء يخصهم، وظللت هكذا تهتم بالصغير والكبير وبأصحاب الرتب العالية والمستجدين، ثم ومع تدافع التلاميذ والشباب للانضمام إلى صفوف قوات قرنق، حرصت ربيكا نيانديج على رعايتهم ومعاملتهم كما تعامل أولادها، وتنظر إليهم كإخوة، فهي تعرف معنى ابتعاد الرجل عن أولاده وزوجته، وتذكر ربيكا نيانديج في هذا الصدد قائلة **" الطفل يكون لأمه عندما يكون في بطنها، أما عندما تلده فإنه يصبح طفلاً لجميع النساء هذا في تقاليدنا وعاداتنا، لقد كنت أحاول تقديم كل جهدي من أجل شعبي، وأؤدي دوري وواجبي تجاه نخبة من أفضل المناضلين، أجلب لهم الماء وأغسل ملابسهم، ولم أكن أشعر بأنني يمكن أن أتراجع عن دوري أو أخذل زوجي تجاه هذه القضية التي تهم كل السودانيين، ومن أجل إنصاف المهمشين في بلادي"**[13].

وعن رحلتها مع قرنق تروي ربيكا نيانديج أنهم اعتادوا على حل مشاكلهم بهدوء إلى الحد الذي أعتقد فيه الآخرون أنه لم تكن لديهم أية خلافات منذ أن كانت صغيرة، وتعبيراً عن طول حبهم وشراكتهم الزوجية اعتاد قرنق أن يقول لها أنه حتى اطفالهم مجرد زوار وهبة من الله سيكبرون ويغادرون ولن يبقى لهم إلا بعضهما بعضاً، وعلى الرغم من أن قرنق كان رجلاً مشغولاً معظم الأوقات إلا أنه كان محباً لأبنائه ويمنحهم كل الوقت عندما يكون في المنزل، ويساعدهم في واجباتهم الدراسية ويحرص على ذهابهم للمدرسة [14].

مهما يكن من أمر درس قرنق مراحل تعليمه الأولى والوسطى بإقليم بحر الغزال[15]، إذ تلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة تونج (Tonj) الابتدائية التي التحق فيها عام 1951، وهي من المدارس التبشيرية الشهيرة في المنطقة تخرج منها العديد من قادة الحرب الأوائل[16]، فبعد أن أصبح قرنق يتيماً في سن العاشرة، كان على أقاربه دفع تكاليف تعليمه المبكر، فأرسله عمه ثيثي أتيم أروي(Thethi Atem) إلى المدرسة التي كان يعمل في القرب منها، وترتيب حضور قرنق إليها [17]، إذ كان قرنق من الاطفال القلة في جنوب السودان الذين تمكنوا من الذهاب الى مدرسة ابتدائية في عهد الإدارة البريطانية [18]، ثم التحق قرنق بمدرسة بوسيري (Bussere) المتوسطة في بحر الغزال في عام 1957، وفيها تعرّف على مهنة الزراعة وأحبها لإعالة نفسه، واصل قرنق دراسته في مدرسة روميبك (Rumbek) الثانوية وهي من اقدم المدارس في السودان، وفيها كان راشداً بما يكفي ليشعر بالمظالم التي ارتكبتها الحكومة السودانية ضد الجنوبيين، فضلاً عن وجود تمييز في المدرسة وهو ما أشعره بضرورة القيام بشيء ما ضد سوء معاملته خاصة، ومعاملة الجنوبيين عامة، وشارك قرنق لاحقاً مع عدد من الطلاب في تنظيم أضراب في المدرسة، فلاقى الإدانة من قبل إدارة المدرسة[19]، وتسببت فيما بعد في طرده من المستوى الثالث عام 1962[20].

ولأن قرنق كان شاباً فضولياً مولعاً بالقراءة قرأ ما وجد، قرر مع اثنين من زملائه المقربين وهم اجانج الاك(Ajang Alaak) وماجوك أيوين(Majok Ayuen) الهجرة والمغامرة للتعليم خارج الأراضي السودانية، وقد غادر الثلاثي أراضي جنوب السودان ضمن مجموعة من الطلبة الجنوبيين في الحادي والثلاثون من كانون الأول 1962، وصلا أولاً إلى الأراضي الإثيوبية، ثم قرر قرنق التسلل إلى الأراضي الكينية في أوائل عام 1963، وفيها ألقت الإدارة الاستعمارية البريطانية القبض على قرنق بتهمة عبور الحدود الكينية بشكل غير قانوني[21]، وبعد أن أفرج عن قرنق تمكن من السكن في كيبيرا أحد أحياء العاصمة الكينية نيروبي والعمل في أحد مطاعم المدينة، وما أن أدخر بعض الأموال تابع رحلته الطويلة والشاقة لمواصلة دراسته فحط رحاله في تنزانيا، إذ التحق بمدرسة ماغامبا (Magamba) لمواصلة تعليمه الثانوي[22]، وقد أدت الكنيسة دورها في حياة قرنق، فبعد أن نال تعليماً مبكراً ومقدراً في الارساليات الكنسية في بدايات حياته الأولى، وتمت إعادة صياغة وجدانه وبلورته هناك، ووجهت خطاه فيما بعد للتعبير عن الأشواق الكنسية[23]، وجد قرنق العناية والدعم اللازم من الكنيسة عندما ساعدته على مواصلة دراسته الثانوية المتقطعة بفكا بدار السلام، جنباً إلى جنب مع الرئيس الأوغندي يوري موسيفيني(Yuri Museveni)[24]، الذي كان ضمن طلاب المدرسة الاشتراكية الافريقية، التي ارسى دعائمها جوليوس نيريري(Julius Nyerere)[25]، وهو من اشد الزعماء الافارقة تعصبا للكنيسة ومن

العنصريين والمتشددين ضد العرب والمسلمين، ومنذ ذلك نبتت بذرة التمرد والرفض في قلب الشاب الدينكاوي[26].

عاد قرنق إلى كينيا وعمل فيها مدرساً غير متدرباً لمادة الرياضيات في مدرسة جاتونجانجا (Gatunganga) الثانوية في كاراتينا المقاطعة الوسطى بالقرب من جبل كينيا، التي تسمى الآن مدرسة ماونت[27]، واثناء مدة التدريس في كينيا حصل قرنق على زمالة توماس ج. واتسون التي تمنح سنوياً لحوالي (48) طالباً جامعياً في الولايات المتحدة الامريكية[28]، وفي العام 1965، سافر قرنق إلى الولايات المتحدة لدراسة الاقتصاد مع خمسة عشر طالباً من شرق إفريقيا، وتم قبوله لأول مرة في كلية لينكولن(Lincoln College) في بوفالو ولاية نيويورك، ولكن تم تفريقهم لاحقاً في جميع أنحاء الولايات المتحدة [29]، فوجد قرنق نفسه في كلية غرينل كوليدج (Grinnell College) بولاية أيوا (Iowa)، إذ كانت تجربة قرنق في الولايات المتحدة تحويلية، إذ رأى كيف يمكن تنظيم المجتمع كدولة ديمقراطية متعددة الأحزاب، مع مؤسسات قانونية مستقلة تفرض سيادة القانون، وحماية حقوق الانسان والحرية الدينية ووسائل الأعلام الحرة، وفصل السلطات الثلاثة للدولة والحكومات المحلية، مع نظام خدمة اجتماعية للفقراء، واقتصاد سوق خاص نابض بالحياة، وبالتالي رأى كيف يمكن للإصلاح أن يحول مجتمعاً يعاني من تحيز عميق الجذور[30].

وخلال مدة دراسته في الولايات المتحدة الامريكية وقف قرنق على تجارب حركة الطلبة الأمريكيين المناهضين للحرب ضد فيتنام، وحينها أخذت نداءات السلام وحق الشعوب في اختيار نظمها الاجتماعية تخترق حاجز الصمت والتعتيم المضروبة على ما يحدث خارج أسوار الولايات المتحدة الامريكية، وقد أعطت قرنق فرصة للتأمل ورؤية المستقبل بعيداً عن ضغط الأحداث الجارية في السودان، فقد تزامنت مدة دراسة قرنق في الولايات المتحدة مع نهوض حركة المواطنين السود المطالبين بحقوقهم المدنية أو ما تعرف بحركة الحقوق المدنية[31]، كما برزت في تلك المدة حركة الفهود السود[32]، ولم تكن كل هذه التيارات المتصاعدة تمضي دون تأثير عميق على قرنق، والتجربة الأمريكية عموماً، إذ اتسمت حقبة وجوده في الولايات المتحدة الأمريكية بثراء فكري أثرت في طروحاته حول دولة المواطنة في السودان[33]، كما يلاحظ ذلك في خطبه ومقابلاته الصحفية، باعتبارها مصدر دائم وملهم للمقارنة مع واقع التعدد الثقافي والإثني والديني في السودان، وإشارته المتكررة إلى رغبته في أن يرى السودان يتحول إلى وعاء للتمازج تتم عن تأثير عميق خلفته لديه تجربة التعدد والانصهار في المجتمع الامريكي، كما أن مدة دراسته في الولايات المتحدة ترافقت مع تنامي حركة طلاب الجامعات الامريكية المعارضين لاستمرار الحرب على فيتنام، ولم تكن القارة لإفريقية هي الأخرى بمعزل عن رياح التغيير التي اجتاحت العالم، فقد شهد عقد الستينات من القرن الماضي نهوضاً عارماً لحركة التحرر الوطني الإفريقية السلمية والعنيفة، ونالت الدول الإفريقية استقلالها الواحدة تلو الأخرى، هكذا نهل قرنق من تجارب تلك المدة الغنية في تاريخ إفريقيا، وقبل ذلك تجارب الولايات المتحدة الأمريكية التي تركت أثراً لا تخطئه العين في أفكاره ومواقفه اللاحقة [34].

وبعد حصول قرنق على درجة البكالوريوس في الاقتصاد عام 1969، عاد إلى تنزانيا وأصبح باحثاً مشاركاً في قسم الاقتصاد والتنمية الريفي بجامعة دار السلام بتنزانيا[35]، التي كان لها الأثر العميق على قرنق خلال هذه المدة، حيث كانت مبادئ وأفكار الاشتراكية الأفريقية وشؤون البان افريكانزم[36]، رائجة هناك والمعقل الرئيسي لها في القارة الافريقية، وفي تنزانيا التقى قرنق بالبروفيسور والتر رودني (Walter Rodney)[37]، فضلاً عن تعرفه عن كثب على شخصيات فكرية وسياسية نضالية شامخة [38]، أدت دوراً رئيسياً في تشكيل ملامح قرنق الفكرية ووجهته لاحقاً، كان رودني استاذاً لقرنق وفي الوقت نفسه صديقاً له، كونا معاً الجبهة الثورية الافريقية في تنزانيا أو ما يعرف "بنادي دار السلام"، وكان معهم يوري موسيفيني وأعضاء آخرين من موزمبيق وانغولا، واتفقوا في نادي دار السلام على أن يذهبوا الى بلدانهم لتكوين حركات تحرر وطني[39].

أن ميول قرنق العسكرية منعته من مواصلة دراسته العليا وفق الفرصة التي هيأتها له جامعة بيركلي(Berkeley University) بولاية كاليفورنيا الامريكية عام 1970[40]، ليحمل السلاح لمدة قصيرة في صفوف قوات حركة الانيانيا الأولى[41]، في جنوب السودان ضد نظام حكم الخرطوم، ولم

يدعه طموحه أن يكتفي بالشهادات الاكاديمية، فالتحق بصفوف الجيش السوداني في أذار عام 1972، عقب توقيع اتفاقية أديس أبابا للسلام في العام نفسه [42]، في الدفعة الثامنة عشر[43]، بصفته نقيباً في لواء المشاة الثاني عشر، وهو ما سمح له بمواصلة دراسته العليا لاحقاً، في الوقت ذاته ظل قرنق على تواصل ومراسلة عدد من الجامعات الامريكية، فدخوله في السلك العسكري لم يبعده عن مواصلة عمله الاكاديمي بعد أن أصبح ضابطاً في القوات المسلحة السودانية[44].

بعث قرنق بعد عامين إلى الولايات المتحدة الامريكية للمرة الثانية للالتحاق بمدرسة المشاة في فورت بينينج (Fort Benning) التابعة للجيش الامريكي بولاية جورجيا، وحصل خلالها على درجة الماجستير في العلوم العسكرية[45]، إذ جرت العادة أن يتلقى الضباط الأجانب تدريباً عسكرياً في الولايات المتحدة على نفقة حكوماتهم[46]، وبعد عودة قرنق إلى السودان عام 1975، أصبح محاضراً بكلية العلوم العسكرية بالخرطوم، وهي مصنع القادة العسكريين في السودان، وفيها قضى ايام جميلة من عمله العسكري، وفيها تولى الاشراف على الجناح الخاص للطلبة المبتعثين من الدول الافريقية الصديقة للسودان والخليج العربي، وفي عام 1976 عين قائداً للكتيبة (105) بمدينة بور مسقط رأسه جنوب السودان[47]، ومن بور سافر قرنق الى الولايات المتحدة الامريكية عام 1977، بعد حصوله على منحة دراسية لمواصلة دراسته العليا، ولم يكن قدوم قرنق للمرة الثانية لولاية أيوا الأمريكية لنيل درجتي الماجستير والدكتوراه من جامعة أيمس(Ames University) قدوماً سهلاً ويسيراً، فقد وقفت في وجهه العديد من العقبات فأن الروتين العسكري كاد أن يضيع الفرصة من بين يديه، بعد أن فرح بها فرحاً شديداً وقام بتوزيع الحلوى على زملائه، ولكن فرحته هزمت في بداية الطريق حينما رفض نائب رئيس هيئة الأركان للعمليات والتدريب عبد الماجد حامد خليل الطلب المقدم من قرنق لتفريغه من الجيش حتى ينال درجة الدكتوراه، وعلل رفضه بأن المنحة لم تأت عبر قنوات الجيش الرسمية، كما أن موضوع الدراسة **"الاقتصاد الزراعي"** لا علاقة له بالعمل العسكري وطلب من قرنق أن ينتظر فرصته في الترقي الأكاديمي عبر الدراسات العسكرية، ورغم أن الرد كان حاسماً إلا أن قرنق حرك مساعيه في جميع الاتجاهات لإقناع رئيس هيئة الأركان بالموافقة[48].

نجح قرنق أخيراً بعد وساطة رئيس المجلس التنفيذي العالي المؤقت أبيل ألير[49]، إذ كانت علاقة الأخير بقرنق في بدايتها غير أن كلاهما من منطقة واحدة وهي بور، وبعد الموافقة أحيل الأمر لعبد الماجد حامد خليل للأجراء[50]، وخلال مدة دراسته في الولايات المتحدة لم تنقطع اتصالات قرنق بالجيش السوداني واوضاع بلاده السياسية، إذ كان على اتصال دائم مع الملحق العسكري السوداني في واشنطن[51]، ومضت الأيام في ولاية أيوا بشكل طبيعي وكانت علاقة قرنق وزوجته بالسودانيين تقوى يوماً بعد يوم، رغم أن لغته العربية كانت في حدود حفظ بعض الكلمات والعبارات فقط، فاحتكاكه بالثقافة العربية كان ضعيفاً جداً نظراً لوجوده لأعوام طوال في تنزانيا والولايات المتحدة الأمريكية، ولكن رغم ذلك كانت علاقته بالطلاب الشماليين في أمريكا ومع أسرهم علاقة حميمة، ولم يكن يعاني من العزلة النفسية باعتباره الجنوبي الوحيد بينهم، والشيء الذي كان يلفت نظر السودانيين في الولايات المتحدة أن قرنق كان مرحاً جداً ويتحدث في مختلف المواضيع بحيوية عالية، لكنه كان يتجنب تماماً الحديث في المواضيع المتعلقة بعلاقة الشمال بالجنوب، ألا أنه كان يظهر في بعض الأحيان عدم رضاه وشعوره بالغبن تجاه دور الجيش السوداني في الجنوب، كما كان هنالك شيء حارق يتحرك في قلب الرجل منذ مغادرته لمطار الخرطوم، وما ارتبط بتلك المغادرة من تفاصيل وأحداث جعلت قرنق شديد الغيظ على رئيسه المباشر الذي أبدى اعتراضاً على ابتعاثه للدراسة بأمريكا حتى تدخل أبيل ألير[52].

مهما يكن من أمر حصل قرنق على شهادة الماجستير في الاقتصاد الزراعي عام 1980، وتم تمديد المنحة حتى عام 1981 حصل خلالها على شهادة الدكتوراه بامتياز مع مرتبة الشرف في الاقتصاد من الجامعة نفسها[53]، وكان موضوع اطروحته حول تنفيذ استراتيجيات التنمية الريفية في منطقة مشاريع قناة جونقلي جنوب السودان، التي أقترحها البريطانيون لأول مرة في عام 1907، واليوم تقع إحدى الآلات الألمانية العملاقة لتحريك التربة في حالة صدأ مهجوراً بين الأشجار، كرمز لأحد أكبر مشاريع التطوير التي قضت عليها الحروب الاهلية السودانية [54]، وتساءل الكثيرون عن علاقة العلوم الاقتصادية بالتخطيط العسكري لقرنق؟ وربما يكون رد قرنق على ذلك من خلال أعماله العسكرية، فقد زودت

الدراسات التي أجراها قرنق حول قناة جونقلي، بمعرفة مهمة لقيادة حركته التمردية لاحقاً، واكتسب معرفة واسعة حول الجنوب، وكيفية أدارة تكتيكات حرب العصابات[55].

أعد قرنق نفسه لقيادة شعبه حتى قبل إكمال درجة الدكتوراه في الاقتصاد الزراعي وقبل توليه قيادة الحركة الشعبية، واستغرق وقتاً لاستيعاب الواقع الاقتصادي للسودان عموماً وجنوب السودان خصوصاً، من خلال إعطاء الأولوية لرؤيته وأفكاره للجانب الزراعي الذي كان دائماً يقود خططه التنموية، تليها الطرق والاتصالات والتعليم في بلد متخلف مضلل ومدار بشكل سيء مثل السودان، كما شدد قرنق دوماً على العمل الجاد ليكون مفتاح التنمية لإنتاج الفائض المطلوب لبناء اقتصاد سوداني حديث وسليم، وحول قضية الفقر وثراء الدولة أشار قرنق بأن الفقراء لديهم دول ضعيفة، والأغنياء لديهم دول قوية، وعندما يتحرر السودانيين لا يمكن أن يتوقعوا من الحكومة شيئاً، من أين ستجد الحكومة ما تقدمه للناس، عندما يكون الناس غير منتجين لدعم الحكومة في المقام الأول[56]، فنظرة قرنق للاقتصاد السوداني بأنه لا يمكن مقارنته بأي اقتصاد في العالم، فقد نهب واستغل بشكل رهيب من قبل المواطنين والأجانب على حد سواء، وكان الشيء الأهم في رؤية قرنق الاقتصادية هو أنه بنى رؤيته على الحقائق في السودان وجنوب السودان على وجه الخصوص، وكان همه الاقتصادي الرئيسي هو تطوير جنوب السودان على أسس عادلة للوصول إلى مستوى شمال السودان اعتماداً على الزراعة والنفط، وأكد قرنق أن الناس يجب أن يكونوا قادرين على استخدام النفط لتعزيز الإمكانات الزراعية لتسريع التنمية الاقتصادية، وهو العمود الفقري للازدهار الاقتصادي لجنوب السودان، وهذه الأمور كان يلقيها مباشرة على الناس أينما ذهب بقوله **"على الناس أن يأخذوا المدن إلى القرى، من أجل الحفاظ على التنمية التي يحتاجها الناس لبناء اقتصاد قابل للحياة في أرض لم تشهد أبداً طرقاً معبدة منذ الإنشاء"**[57]، وقد أهله تميزه في مرحلة الدراسات العليا، ومساهماته في مجال التنمية الزراعية للحصول على عضوية وجائزة جاما سيجما (Gamma sigma)[58].

عاد قرنق من الولايات المتحدة أوائل العام 1982، إلى الجيش مباشرة بعقل ومفهوم سياسي جديد، وتمت ترقيته إلى رتبة عقيد في القوات المسلحة السودانية لجيش السوداني، وخوفاً من وجوده في الجنوب عين مستشاراً عسكرياً للتخطيط الزراعي بالقيادة العامة للجيش السوداني، لكن هذا أثبت أنه موقع مثالي لتحركاته اللاحقة[59]، وكلف قرنق من قبل قادته بمهمة إنشاء مكتبة عسكرية للجيش السوداني، في الوقت نفسه أراد قرنق مواصلة عمله الاكاديمي بعد أن أقنعه صديقه الأمريكي الدكتور بريان دي سيلفا (Brian de Silva) بالانضمام إلى هيئة التدريس بجامعة الخرطوم[60]، وقد افلح قرنق في ذلك بعد أن توسط له الفريق توفيق صالح ابو كدوك[61]، فصدر قرار بأن يلتحق بالجامعة كمحاضر متعاون بدون أجر، ورغم ان الجهة التي أصدرت القرار كانت تتوقع ان قرنق سيعدل عن رأيه، إلا أن المفاجأة انه كان مسروراً جداً بالقرار، وهذا ما أدى إلى إجهاض محاولات أقصائه من تحقيق رغبته التي كان يهدف إليها[62].

عمل قرنق محاضراً بكلية الزراعة جامعة الخرطوم كأستاذ مساعد في الاقتصاد الزراعي[63]، ومشرفاً على عدد من طلبة الدراسات العليا الذين كانوا يحضرون للماجستير، واتخذ من شارع رقم (1) منطقة الحاج يوسف شمال الخرطوم مقراً لأقامته، وفيه اكتسب مهنة النجارة، كونه سوقاً للأعمال الحرفية، وعن ذكرياته في ذلك السوق ذكر قرنق قائلاً **" في النهار كنت ضابطاً في الجيش وأستاذاً في الجامعة، وفي الليل نجاراً كوني تعلمت مهنة النجارة من النجار اسفل مكان إقامتي، حتى عملت منضدة طعام كبيرة تكفي لأربع عشر شخصاً"**[64]، وبحلول عام 1983 كان قرنق يعمل كمدرب أول في الجيش السوداني بأكاديمية وادي سيدنا التي تبعد 21 كم عن مركز أم درمان، ثم اصبح نائباً لمدير الأبحاث العسكرية بمقر قيادة الجيش في الخرطوم[65]، وبصفته نائب مدير فرع البحوث العسكرية أظهر قرنق قدراته القيادية في القوات المسلحة السودانية في المراحل الاولى من حياته العسكرية [66]، وقد منحه هذا المنصب فرصة كبيرة لاستئناف معارضته العسكرية السرية لنظام الحكم في الخرطوم، وهو أخر المواقع التي شغلها العقيد قرنق قبل تمرده وانسلاخه عن القوات المسلحة السودانية [67]، وبعد توقيع اتفاق السلام الشامل، بين الحركة الشعبية والحكومة السودانية، شغل قرنق منصب النائب الأول للرئيس السوداني في التاسع من تموز 2005[68].

المبحث الثاني
جون قرنق صفاتهُ وملامحهُ الشخصية .

عد قرنق واحداً من أكثر الشخصيات المتمردة تعقيداً في قارة شهدت عدداً كبيرا من الثوار والمحررين الذين حاولوا فرض أنفسهم على المشهد[69]، من الناحية الجسدية ومنذ صغره كان يمتلك بنية ضخمة وبشرة سوداء داكنة، مكشوف الرأس تعلو وجهه لحية يخالط بياض الشعر فيها سواده مثل أقرانه من عرق الدينكا، واستطاع ان يقود بتماسك شديد الحركة الشعبية لتحرير السودان، بما كانت عليه من أغلبية مسيحية وديانات وثنية وقبلية، وحافظ على وحدة الصف بها بمقدرة شديدة، حتى في أشد الاوقات العصيبة التي مرت بها، وذلك خلال حرب دامية ضد الحكومات الاسلامية في الشمال[70]، وشكلت رحلة قرنق إلى تنزانيا أولى محطات بناءه الفكري وأهمها، وهي ارض الاحلام في بداية ستينيات القرن الماضي، إذ كانت تموج بحركات التحرر الوطني[71]، وكانت الولايات المتحدة الامريكية المحطة الثانية المهمة في بناء شخصية قرنق، فقد تأثر بهذا المجتمع الرأسمالي والعلمانية والحرية والفكرية [72].

على أي حال تميزت شخصية قرنق بإبعاد كثيرة إذ اجتمعت فيها العديد من الصفات، فهو قائد كاريزمي ذو شخصية قوية لا يتخلى عن هدفه وتنفيذ فكرته على أرض الواقع وأن طال الانتظار[73]، وقدرته على القيادة باعتبار أنه ضابط ذو كفاءة وخبرة في شتى المجالات السياسية والعسكرية والتقنية ولإدارية، وشخصية متعددة الثقافات من خلال دراساته المتنوعة في العسكرية والزرعة والاقتصاد، كما وصف بالداهية فقد فاق الآخرين حيله بمكره، وبالأخذ بزمام المبادرة دائماً، تستطيع ان تدرك ذلك من خلال اجراءات الامن حوله أينما تنقل، فهو حاد الذكاء وقائد من الدرجة الأولى ولديه المقدرة على إدارة الرجال والسيطرة عليهم، والقدرة على الاقتحام وعرض نفسه على كل المحاور التي لها علاقة بخططه، وله قدرة خاصة على المحاورة والمناورة، وهو خشن القبضة لدرجة تصل أحياناً حد القصوة، وإذا وجه ضربة للخصم يوجهها في الوقت المناسب وبدرجة القوة التي يختارها، وهو كتوم وله قدرات على إخفاء المدى الاستراتيجي لسياساته وبرامجه، وفي أحيان كثيرة لا يعرف أقرب المقربين ماهي خطواته التالية، ويده دائماً بالقرب من مسدسه بسبب شعوره الدائم بالحذر والترقب المتوجس، ولم يسبق له أن بقي في مكان واحد لوقت طويل، كان يتحرك دائماً من مكان الآخر[74].

ولقرنق قدرات باهرة على إمساك عدد من الخيوط بيديه واللعب بها جميعاً في وقت واحد حسب مقتضى الحال، ويجمع الذين يتعاملون معه على أن أهدافه متحركة تتغير بسرعة تتناسب وسرعة تحرك الأحداث من حوله، هذا بالإضافة الى حبه الشديد للقيادة، كان قرنق خبيراً في البقاء فهو شخص يعرف كيف ينحني مع الريح بينما يركز على أهدافه السياسية، وكيف يتلاءم مع أي وضع[75]، ولديه القدرة على التحدث مع الدبلوماسيين والرؤساء بنفس التصرف، كما لو كان يتحدث الى الأبناء والأطفال، لشخصيته القيادية النافذة وحضوره المتواصل على المستوى الدولي بطروحاته التي تنطلق من واقعية وحاجة أهل السودان إلى العدل والمساواة [76]، كما كان متواضعاً عازماً على استخدام الحذاء والقمصان الأفريقية الملونة، فقد انجذب قرنق إلى أسلوب الأزياء الإفريقية غير الرسمية، وهذا يفسر لنا اخلاصه لقومه من سكان الجنوب وحرصه على ممارسة عاداتهم وتحقيق أهدافهم، وايضاً يتمتع قرنق بمواهب أخرى فهو مفكر مجادل من الطراز الاول مهتم بالتاريخ وقارئ جيد لتاريخ الأديان، إذ كان يؤمن بأن السودان بلد قديم من حضارات وادي النيل القديمة [77]، ومثقف عميق الفكر والقراءة ومستمعاً لبقاً، وهو من المفكرين السودانيين الذين تحرروا من تأثير الثقافة والمبادئ الفكرية السودانية التي اعتمدت عليها النخبة التي حكمت وأدارت شؤون السودان منذ عام 1954، والقائمة على المركزية في كل نواحي الحياة من مركزية الحكم والقرار والفكر والمصير والانتماء[78].

قرنق رجل استراتيجي من الدرجة الاولى لا يخطئ في الاستراتيجيات مطلقاً فهي ثابته عنده، ولكنه يمكن أن يخطئ في التكتيكات، ويوصف بأنه شخص جدلي يستطيع ان يرى النقطة الرئيسية من بين نقاط عديدة، وقد ظل دائماً يرى في الكارثة جانباً ايجابياً، كما انه كان شخص يتمتع بالفكاهة والقدرة على تجاوز المطبات في المواقف الصعبة والمعقدة والمحزنة، وأن يحول بعض الامور بنكته، وأن يدخل قلوب الآخرين بسهولة، حتى عندما تتوتر الأمور فهذا لا يمنع قرنق من إلقاء النكات أو التصريحات الفكهة، والسخرية حتى من نفسه وقبيلته، فشخصيته الكاريزمية الجاذبة جعلت منه زعيماً في أي مجلس إذا دخل

يلفت النظر بالكاريزما التي يمتلكها، ولديه عقل نافذ وليس من النوع الذي يتوقف عند النعرات العرقية والأثنية [79]، وما زاد من كاريزمية قرنق هو خفة روحه ودمائه وخلقه وأدبه الكبير، وهو رجل لا يتغير هدوءه مهما كانت الظروف المحيطة به، ورب أسرة باراً بأسرته وإنساناً بسيطاً شعبياً في تعامله مع الناس ونصيراً لحقوق المرأة، فهو صوتاً يتردد صداه بين ردهات الفنادق وقاعات الاجتماعات، حيث تنبعث من الرجل هيبة تلاحظها في وقوف الجميع احتراماً له ساعة ظهوره، وسؤاله عن الأحوال الشخصية لكل من يصادفه في المكان[80].

أن أهم ما ميز شخصية قرنق وجعل منه رمزاً لنضال سكان شعوب السودان على اختلاف أعراقهم ومعتقداتهم ومحل إجماعهم هو صدق إيمانه بحقوق شعبه، والتمسك بتلك الحقوق طوال مسيرته النضالية، كما تميز بتسامحه مع من كانوا يشكلون بالنسبة له أعداء الأمس من الحكومات التي توالت على حكم السودان[81]، النقطة الأخرى في شخصية قرنق هو رجل اقتصادي قرأ الاقتصاد الزراعي، وهو الاقتصادي الوحيد الذي وصل الى مؤسسة الرئاسة في السودان، وكانت لديه مشاريع كثيرة في التنمية، وكان قد صمم وعبد ثلاث عشر شبكة طرق داخل جنوب السودان، وبين شمال وجنوب السودان، وأعرب عن اعتقاده أن دمج كل السودان سيسهل توحيده، وإزالة كل الأوهام والتحيزات بين الشعوب والقبائل والجماعات العرقية المختلفة عبر شبكة الطرق والاتصالات التي ستربطهم جميعاً من خلال النقل البري والبحري والسكك الحديدية، كان هذا هو حلم الدكتور قرنق أن يجعل من السودان بلداً اقتصادياً[82].

وتصفه زوجته ربيكا نياديج أكثر أن ما لفت نظري فيه أنه كان إنساناً مناضلاً، شارك في حركة الأنيانيا وكان وقتها قد عاد لتوه من الميدان، لفت نظري فيه بصمته العميقة وأناقته اللافتة، وصدقه وشجاعته وعدم عنصريته، كما كان يقدر المرأة، ولا يرغب في الزواج بأكثر من امرأة واحدة، أما على المستوى الأخلاقي تذكر ربيكا أن قرنق كان مستقيماً لا يدخن ولا يشرب الخمر، وكانت هذه مواصفاتي للرجل الذي أتمناه، وكنت أصلي كثيراً من أجل أن أحظى بشخص بهذه الصفات، فقد كنت أحب الصدق وقول الحقيقية، فقرنق إنساناً مرناً وصبوراً بدرجة لا تصدق، ولا شيء يغيره بسهولة ونزيهاً لا يساوم أو يخون مبادئه [83]، وتحدثنا ربيكا نياديج عن قرنق أكثر قائلة **" لقد كان قائداً قوياً وملهماً، لم يكن يميز أو يفرق في تعامله بين جندي وضابط، لقد أحبه جنوده وضباطه لأنه كان قائداً حقيقياً، ولم يكن يظهر عليه الانزعاج أو التردد في أحلك المواقف، لم يكن يشعرك بأن هناك عقبة تعترض الطريق، وكان يؤمن بأن طريق النضال والكفاح المسلح لا بد أن يعلو ويهبط، نصر وهزيمة، قاتل ومقتول، وأجزم ألا أحد قد رأى د. جون قرنق وهو غاضب حتى مماته، إنني الوحيدة التي كنت أعرف ما يغضبه، ولم يكن من السهل أن يغضب، وإذا فعل فلن ينفخ غضبه على الآخرين، كنت أنا أشكو من الإحباط في بعض الأحيان، أما هو فلم يكن يشكو الإحباط في أي لحظة، مثلما حدث على ايام انقسام الحركة، وعندما تحدثت مع قرنق خلال تلك الفترة طلب مني عدم التفكير في أي شيء آخر، لأنه كان واثقاً من قوته، وقد كان ذلك منعطفاً خطيراً تجاوزه بعزيمة وإصرار وبقيادة قوية"**[84].

أما اتباعه فقد وصفوه بأوصاف والقاب عديدة منها **(البطل الملهم)** و**(رسول المهمشين والمستضعفين)**، و**(قائد الحرب والسلام)**، و**(المناضل)**، و**(القائد البسيط والمتواضع)**، و**(الشامخ والمخلص)**، و**(المتفاني في عمله الثوري)**، و**(الذكي واسع الأفق)**، و**(سريع الاستيعاب والإدراك المحكم في قيادة ثورة الخلاص الوطني)**[85]، ولم تقتصر الآراء بحق قرنق على الجانب السوداني، بل كانت هناك شخصيات غير سودانية إذ ذكر بيتر موسزينسكي (Peter Mosczynski)، الخبير في الشؤون السودانية وأحد المتخصصين في تغطية أخبار الحرب الاهلية الثانية بأن قرنق رجل صعب وقع في حرب معقدة، ومن الصعب إقامة علاقة شخصية معه، فهو إنسان لديه مظهر بارد، يعطيك انطباعاً بأنه فوق الآخرين[86]، ويصف جيل لاسك (Jill Lask)، وهو نائب رئيس تحرير مجلة افريقيا كونفيدينشيال المتخصصة في الشؤون السودانية قرنق بأنه رجل فخور، ورجل ذو كاريزما، وقدراته القيادية واضحة، هو رجل عسكري محترف، رجل يؤمن بأنه ماهر، ورغم أنه كان في قلب الصراع لفترة طويلة فإن ما يعرف عن قرنق الإنسان لا يزال قليلاً [87]، كما وصفه الرئيس الامريكي السابق جورج دبليو بوش (George W. Bush)[88] ، بـقائد الرؤية وصانع السلام ومنارة أمل لجميع السودانيين[89].

ويرى البعض ان قرنق استطاع أن يحقق نجاحاً كبيراً في التنسيق والموازنة بين عمله العسكري والأكاديمي على مستوى شخصيته، لأنه هدف من ذلك تجاوز إشكالات القيادة السياسية في السودان، فهي أما تكون قيادات سياسية ذات خلفية أكاديمية لا تستطيع إدارة البلاد بالقوة والحزم اللازمين، ويضطرها ذلك في بعض الأحيان للاستعانة بالضباط المغامرين، وأما أن تكون قيادات عسكرية تفتقد البعد الاكاديمي الذي يتيح لها المعرفة بفنون الإدارة السياسية فتستعين بالتكنوقراط ورجال الأحزاب فيتمردون عليها أو يهربون منها وقت ما شعروا بقدوم الخطر، لذلك حرص قرنق أن يكون هو العقيد والدكتور في وقت واحد، فضلاً عن تكوين حركته من شقين عسكري وسياسي، ولكنه فشل في أن يحقق ذلك على مستوى العمل الداخلي والخارجي للحركة، فلم يستطع أن يثقف العسكريين سياسياً، ولا أن يثقف السياسيين عسكرياً، فانشق عنه العسكري السياسي فيما بعد[90]، ويبدو أن هناك جوانب عديدة من شخصية قرنق لم تتكشف بعد، نظراً لأنه قضى زهاء ثلاثة عقود من عمره في ذلك الوقت خارج السودان، لأن هذه المدة التي تمتد من الستينيات وحتى تمرده عام 1983، هي المدة التي تشكلت فيها شخصية قرنق ونمت وتطورت فيها فكرياً وثقافياً واجتماعياً، لذا فإن معرفة شخصية قرنق يكون أمراً في غاية في الصعوبة لتعذر معرفة اتصالاته وعلاقاته والبيئة التي عاش فيها طوال تلك المدة [91]، وليس بمقدور أحد حتى ألد الأعداء أن ينكر صلابة قرنق في نضاله ومهارته في تلقين حكام الخرطوم دروساً أليمة، فقد ظل قرنق دائماً ثابتاً على مبدئه لا يحيد، يقول البعض أن الرجل مثير للريبة، ولكن ربما يكون الوصف الأفضل هو تكتمه على تكتيكاته، فاستراتيجيته واضحة وتفاعل مع ساسة لم يلتزموا في الماضي أبداً بوعودهم، وأنظمة تسبح بالأكاذيب منذ بداياتها[92].

في المقابل كان هناك اتجاه وصف قرنق بأنه زعيم مستبد يميل إلى استخدام العنف، اغتال واعتقل المعارضين لطروحاته، من أجل الوصول إلى ما يصبو إليه، ورأى أنه هدف لابد منه، لكنه كان قائداً استراتيجياً في ذات الوقت في آرائه [93]، وتساءل البعض عما دفع رجل منحه الله عقلاً، وحباه بقدرات تؤهله لأن يحيا حياة رغيدة داخل السودان أو خارجه أن يموت في حرب لا هوادة فيها، أو أليس بمقدور هذا الرجل أن يصبح نائباً أو مساعداً للرئيس، كما أصبح غيره ممن تورمت أجسادهم من غير داء، أو لم يكن في استطاعته بحكم ما يملك من مؤهلات أن يجد لنفسه مخرجاً في الجامعات والمنظمات الدولية كما فتح الله على غيره، أو لم يكن في حيز الإمكان أن يصبح رجلاً ذا مال وفير في دولة لا تجيد غير القمع والرشى، لا يريدون هؤلاء أن يصدقوا أن قرنق لا يعاني من مرض نفساني يدفعه دفعاً إلى الموت بلا غاية، بل هو صاحب مبدأ لا يبالي أن مات دونه، وجعل الكثيرون يتغيظون منه غيظاً له زفير[94].

الخاتمة

أعدت الحكومة السودانية شخصية مثالية عن غير قصد لقيادة حرب أهلية ثانية ضد نفسها، وهذا بالضبط ما فعله العقيد جون قرنق، الذي استطاع أن يفرض نفسه رقماً صعب التجاوز في معادلة السياسة السودانية المعاصرة، ولو كان جعفر نميري يعرف أن جون قرنق سيكون سبباً في تصدع نظامه، لفتك به قبل أن يجد الفرصة لدخول الغابة ويعلن ثورته المسلحة، كما أن قرنق كان عسكرياً صامتاً لم يستطع أحد أن يقرأ ما في ذهنه، وقد كانت الكنيسة وأياديها الخفية هي الداعم الأول لجون قرنق في رحلته إلى بلاد جوليوس نيريري ومن ثم ابتعاثه إلى الولايات المتحدة الامريكية، فقرنق كان طموحاً ويتطلع دوماً للأفضل، فميول جون قرنق العسكرية والسياسية التي تشكلت في السودان بعد انتهاء الحرب الأهلية الأولى، أوضحت ملامح شخصيته والتكوين الفكري والثقافي له، بعد أن جرب الحياة في الجنوب منذ صغره حتى أصبح صبياً، وأطلع على الحياة الأفريقية بإثيوبيا وكينيا وتنزانيا، وكذلك جرب نمط الحياة الغربية أثناء دراسته في الولايات المتحدة الأمريكية، وذاق حلو الراحة في الخرطوم وسط الجو العسكري والمدني بعد عودته للسودان، كما تجرع حلاوة التعب في الأدغال الجنوبية قبل وبعد تمرده، والذي فضله على موقعه العسكري في القوات المسلحة السودانية، وعلى مكانته كخبير اقتصادي وأستاذاً جامعياً، فصعوبات الحياة علمت قرنق معاني كثيرة كان في مقدمتها الصبر على تحمل الصعاب وشدة المراس والاعتماد على النفس والدقة في حساب المشاعر والتطلع نحو التغيير.

المصادر والمراجع

(1) Juli L. Finlay, Garang seeds: An Historical Ethnography of a Mission To Rebuild South Sudan, Master Thesis, University of Calgary Alberta, Canada, 2008, p.101.

(2) هي أكبر قبائل جنوب السودان، وثاني اكبر المجموعات العرقية بعد قبيلة الماساي في كينيا، تنتمي للقبائل النيلية الجنوبية التي تتحدث باللغات النيلية (تونقيانق)، ويمتازون عن غيرهم بالسمرة وطول القامة الشديد، ويعتقد ان اصل هذه القبيلة من القبائل الاثيوبية التي هاجرت إلى السودان، ويبلغ عدد افرادها حوالي ثلاثة ملايين نسمة، وتقطن قبائل الدينكا بين ولايات شمال بحر الغزال وولاية واراب وولاية البحيرات في بحر الغزال الكبرى، كما ينتشر أفرادها في ولاية جونقلي وولاية اعالي النيل، ويوجد للدينكا فرع في شمال ولاية الوحدة أي غرب أعالي النيل في مناطق روينق، وفي منطقة ابيي جنوب كردفان، ويعمل غالبية الدينكا بالرعي والزراعة. للمزيد ينظر: محمد أنور، الدينكا امتداد العرق الزنجي الحامي في الدولة السودانية، مجلة افريقيا قارتنا، العدد السابع، القاهرة، 2013، ص ص1-3.

(3) المحبوب عبد السلام، فصول في حريق الجنوب السوداني، ط1، بيت المعرفة، (أم درمان، 1989)، ص97.

(4) تمام مكرم البرازي، السودان بين إقامة الدولة الإسلامية والحروب المستمرة، ط1، مكتبة مدبولي، (القاهرة، 2002)، ص68.

(5) ضياء الدين بلال، الشماليون داخل حركة قرنق من اختار من؟، ط1، قاف للإنتاج الفني، (الخرطوم، 2002)، ص10.

(6) صحيفة الوطن، العدد 3664، الكويت، في 1985/5/3.

(7) عصام عبد الفتاح،جون قرنق زعيم صنعته الصدفة واغتالته يد القدر، كنوز للنشر والتوزيع، (القاهرة،2009)، ص27.

(8) المصدر نفسه، ص ص30–31.

(9) مكالمة هاتفية أجراها الباحث مع نيانكوير قرنق، لندن، بتاريخ 2021/3/1.

(10) عصام عبد الفتاح، المصدر السابق، ص31.

(11) نقلاً عن: المصدر نفسه، ص ص31-32.

(12) سالي عاطف، مانديلا الجنوب ورحلتي الى جوبا، دار الجمهورية للصحافة، (القاهرة، 2019)، ص ص69–70.

(13) نقلاً عن: عصام عبد الفتاح، المصدر السابق، ص ص32–33.

(14) وودا جرمايا اودوك جاقو، قرنق الإنسان، ترجمة: يدجوك أقويت، رفيقي للطباعة والنشر، (جوبا، 2020)، ص ص52–53.

(15) محمد سلامة النحال، نضال شعب السودان خلال قرن من الزمان، الدار العربية للموسوعات، (بيروت، 2005)، ص251.

(16) F.O.93/5806, Secret, Possible Visit by Col Garang of The SPLM/A To The UK and Other Countries: John Garang De Mabior, No.SO27/3, 21 December 1989, p.1.

(17) Andrew s. Natsios, Sudan, South Sudan, and Darfur What Everyone Needs To Know, Oxford University Press, New York, 2012, pp.55-57.

(18) نبراس خليل ابراهيم، جون قرنق واثره في الحياة السياسية السودانية 1945– 2005، مجلة الآداب جامعة بغداد، العدد 107، 2014، ص160.

(19) تيكواج فيتر، الدولة الوطنية في فكر د. جون قرنق، ط1، ويلوز هاوس للطباعة والنشر، (جوبا، 2021)، ص58؛ وودا جرمايا اودوك جاقو، المصدر السابق، ص21.

(20) Hala A. Guta, Voices of a Nation in a Contested Social Space: Radio and Conflict Transformation in Sudan, PhD, Ohio University, USA, 2011, p.74.

(21) Edward Abyei Lino, Dr. John Garang de Mebior Atem: A Man To Know, Rafiki For Printing Publishing, Juba, 2017, p.9 .

(22) وودا جرمايا اودوك جاقو، المصدر السابق، ص24.

(23) المعتصم أحمد علي الأمين، ملامح الشبه والاختلاف في تجربة الرئيس بشير الجميل والدكتور جون قرنق دي مبيور، مجلة السودان، العدد 3، المجلد 3، الخرطوم، 2009، ص102.

(24) ولد عام 1944 في مقاطعة مبارارا نتونكامو في أوغندا، وهو من قبيلة الأنكولي من مجموعة البانتو، لكنه أنحاز إلى قبائل التوتسي النيلية المدعومة أمريكياً في صراعها مع قبائل البانتو، حصل على البكالوريوس في العلوم السياسية

والاقتصاد والقانون من جامعة دار السلام عام 1967، بدأ حياته السياسية عبر العمل في مكتب الرئيس ملتون أوبوتي، شكل موسيفيني حركة المقاومة الوطنية المسلحة التي تمكنت في مطلع عام 1986، من السيطرة على السلطة وإسقاط حكومة الجنرال تيتو أكيلو، ولا يزال في الحكم منذ اكثر من خمس وثلاثين عاماً. للمزيد ينظر: عبد السلام إبراهيم بغدادي، البعد الإيجابي في العلاقات العربية الإفريقية والتعددية الأثنية كرابط ثقافي، ط1، المركز العربي للأبحاث، (بيروت، 2013)، ص ص197– 198؛

Timothy Stapleton, Africa: War and Conflict in The Twentieth Century, Published by Routledge, New York, 2018, p.11.

(25) ولد عام 1922 بالقرب من بحيرة فيكتوريا، تلقى تعليمه في مدارس الكنيسة الكاثوليكية، التحق عام 1949 بجامعة أدنبرة بإسكتلندا، عاد إلى تنجانيقا عام 1952، وفي العام 1954 أسس حزب تنجانيقا الوطني الافريقي (تانو)، ثم أصبح رئيساً للوزراء بعد حصول تنجانيقا على استقلالها عام 1961، وعند اتحاد تنجانيقا وزنجبار في دولة واحدة سميت بـ تنزانيا عام 1964، انتخب نيريري رئيساً لها، توفى عام 1999. للمزيد ينظر: أكرم إسماعيل جاسم، جوليوس نيريري وأثره السياسي في تنزانيا حتى عام 1958، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة ديالى، 2017، ص ص6–13؛ رولف إيتاليندر، عشرة رجال من أفريقيا، ترجمة: احمد عبد القادر، الدار القومية للطباعة، (د. م، 2001)، ص ص183–185.

(26) نبراس خليل ابراهيم، المصدر السابق، ص ص160–161؛ ضياء الدين بلال، المصدر السابق، ص13.

(27) عبد النبي عبد الستار، سلفاكير وباقان أموم قصة الصراع على حكم جنوب السودان، كنوز للنشر والتوزيع، (القاهرة، 2010)، ص101.

(28) The 74 Th Birthday Anniversary of Dr. John Garang – The Towering Legacy of Dr. John Garang De Mabioor, https://Paanluelwel.Com/2019/06/23/

(29) Bona Malwal, Sudan And South Sudan From One To Two, published By Palgrave Macmillan, London, 2015, p.158.

(30) Andrew s. Natsios, Op. Cit,p.58.

(31) حركة مستمرة لعقود بهدف ضمان الحقوق القانونية للأمريكيين الأفارقة، آدت الحركة إلى أكبر الآثار التشريعية بعد الإجراءات المباشرة والاحتجاجات الشعبية التي نظمت من منتصف الخمسينات، حيث كانت افكار مارتن لوثر هي المسيطرة وسط الزنوج المضطهدين في امريكا، وقد شهدت الأعوام الممتدة بين 1964– 1968، ذروة نشاط السود من اجل الغاء التمييز العنصري وتحقيق العدالة والمساواة، إذ فرضت الاحتجاجات والاضرابات والنشاطات السوداء نفسها على الاوضاع العامة داخل الولايات المتحدة. للمزيد ينظر: تغريد جاسم عطية الحسناوي، التمييز العنصري ضد الأفارقة الامريكيين في الولايات المتحدة الامريكية 1945– 1968، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2016، ص174.

(32) حركة سياسية أسسها هوي نيوتن وبوبي سيل بولاية كاليفورنيا عام 1966، تهدف إلى انتشال النضال الزنجي من واقعه المؤلم، من خلال المطالبة بالحرية والعمل والسكن والتعليم، ووضع حد لسطوة الرجل الأبيض، ووضع حد فوري لوحشية الشرطة الأمريكية وقتل الشعب الأسود، وبرز في صفوفها قادة شباب منهم الرياضيون والكتاب أمثال الدريدج كليفر وستوكلي كارمايكل، وتتميز حركة الفهود السود بالتنظيم الدقيق والضبط الحديدي والتوزيع الصارم للمسؤوليات. للمزيد ينظر: سعد الدين خضر، منظمات الزنوج وحركاتهم في الولايات المتحدة، دار الحرية للطباعة، (بغداد، 1971)، ص ص87 -92.

(33) تيكواج فيتر، المصدر السابق، ص95.

(34) عبد الماجد بوب، جنوب السودان جدل الوحدة والانفصال، ط2، دار عزة للنشر والتوزيع، (الخرطوم، 2010)، ص272.

(35) John Young, Sudan The Origins And Consequences Of A Flawed Peace Process, published by Zed Books Ltd, London, 2012, p.20.

(36) حركة عالمية تهدف إلى تشجيع وتعزيز روابط التضامن بين جميع المجموعات العرقية الأصلية والشتات من أصل أفريقي، بناءً على هدف مشترك يعود إلى تجارة الرقيق في المحيط الأطلسي، تمتد الحركة إلى ما وراء القارة الأفريقية مع وجود قاعدة دعم كبيرة بين الشتات الأفريقي في منطقة البحر الكاريبي وأمريكا اللاتينية والولايات المتحدة وكندا، وهي تستند إلى الاعتقاد بأن الوحدة أمر حيوي للتقدم الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وتهدف إلى "توحيد ورفع مستوى المنحدرين من أصل أفريقي، وتؤكد أيديولوجيتها أن مصير جميع الشعوب الأفريقية متشابك في جوهرها. للمزيد ينظر:

Hakim Adi, Pan-Africanism, Bloomsbury Publishing Pic, London, 2018, pp.129-135 .

(37) ولِد عام 1942، في مدينة جورج تاون بغويانا، واصل دراسته في الكلية الملكية بجورج تاون، حيث نجح في الحصول على منحة لاستكمال دراسته الجامعية في جامعة غرب الإنديز بجاميكا ، ثم التحق بمدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن في عام 1963، وفيها حصل على درجة الدكتوراه عام 1966، استطاع رودني أنْ يرسخ ويوطد دعائم الأيديولوجية الماركسية في افريقيا، ويعد من أبرز المفكرين الذين أفنوا حياتهم في دراسة قضايا القارة الإفريقية بغية إيجاد حلولٍ لمشكلات الواقع الإفريقي المنبثقة بصفة أساسية عن الحقبة الاستعمارية، اغتيل عام 1980. للمزيد ينظر: جهاد عمر الخطيب، أوربا وتخلف إفريقيا، قراءات افريقية، العدد 39، القاهرة، في 24 كانون الثاني 2019، ص ص104-113.

(38) أمثال الدكتور أغوستينو نيتو، إدواردو موندالين، سام نجوما أندري غوندر فرانك، وروث فيرست صاحبة كتاب فوهة البندقية، والنجم السامق كريس هاني من زعماء المؤتمر الوطني الافريقي في جنوب افريقيا، ومحمود ممداني الكاتب الاوغندي المرموق، وعيسى تجيفجي من تنزانيا وغيرهم. للمزيد ينظر: عبد الماجد بوب، هكذا تحدث جون قرنق، المجلة السودانية لثقافة حقوق الانسان وقضايا التعدد الثقافي، العدد 8، الخرطوم، آب 2008، ص ص1–2.

(39) تبعاً لذلك كون يوري موسيفيني حركة المقاومة الوطنية (ARM)، وكون قرنق الحركة الشعبية لتحرير السودان (SPLM)، أما صديقهم والتر رودني أسس حزب العمال الثوري (WRP) في نيوكيني. للمزيد ينظر:

Phillip Dhil, Late Dr. John Garang in Pictures, Damascus, 2008 , p.27.

(40) محمد سلامة النحال، المصدر السابق، ص251.

(41) اختلف المؤرخون والقادة الذين أسسوا الانيانيا حول أصل كلمة الانيانيا، إذ يرى البعض أن هذه الكلمة تعني بلغة قبيلة مادي سُم الأفعى أو السم الذي لا شفاء منه، وآخرون رأوا أن انيانيا تعود جذورها إلى أسطورة قديمة يقال أنها ترجمة لكلمة Inyanya بلغة اللاتوكا والتي تعني أيضاً بلغات المادي ومورو حرفياً "سم أفعى الغابون"، وتتكون من الجنود السابقين للفرقة الاستوائية، ومن الجنوبيين الذين اطلق سراحهم بعد قضائهم مدة العقوبة أو شمولهم بالعفو الصادر من قبل السلطات العسكرية، وأعلنت الانيانيا في بيانها الأول معارضتها لجميع الحلول السلمية لمشكلة الجنوب، وأن استخدام العنف والقوة هو الحل الذي سيؤدي للوصول لقرار حاسم في الأمر، وأنها تقاتل من أجل الحرية لكل أبناء الجنوب، ومن أجل حريتهم في اختيار ثقافتهم واديانهم ولغاتهم. للمزيد ينظر: توفيق المديني، تاريخ الصراعات السياسية في السودان والصومال، ط1، الهيئة العامة السورية للكتاب، (دمشق، 2012)، ص34؛ فتحية النبراوي وآخرون، قضايا العالم الاسلامي ومشكلاته السياسية بين الماضي والحاضر، ط1، مطبعة اطلس، (القاهرة، 1983)، ص 219.

(42) وقعت في السابع والعشرين من شباط 1972، بين حكومة السودان والجنوبيين، ونصت على توحيد المديريات الجنوبية (بحر الغزال، أعالي النيل، الاستوائية) في إقليم واحد يتمتع بالحكم الذاتي الإقليمي مركزه جوبا، وعدت اللغة الانكليزية هي اللغة المستخدمة في الجنوب ولكن تبقى اللغة العربية هي اللغة الرسمية في السودان، كما نصت على إلحاق قوات الانيانيا بالجيش السوداني. للمزيد ينظر: عبد اللطيف اللبوني، تجربة نميري الإسلامية في السودان مايو 69- ابريل 1985، معهد البحوث والدراسات الاجتماعية، (الخرطوم، 1995)، ص31.

(43) Walter C. Soderlund and E. Donald Briggs, the Independence of South Sudan, published by WilfrId Laurier university press, Ontario 2014, p.127; John Young, Op. Cit, p.20.

(44) ضياء الدين بلال، المصدر السابق، ص14.

(45) Richard Cockett, Sudan the failure and division of an African state, Hobbs The printers ltd, London, 2010, p.110; Phillip Dhil, Op. Cit, pp. 29- 30.

(46) كريمة عبد الرحيم، العقيد قرنق نحو هاوية السقوط، مجلة آسيا وأفريقيا، معهد الدراسات الأسيوية والإفريقية، الجامعة المستنصرية، 1987، ص8.

(47) مقابلة تلفزيونية أجرتها قناة (SS TV) السودانية مع الدكتور جون قرنق. للمزيد ينظر:
https://www.youtube.com/watch?v=4vL_eBWkw28

(48) ضياء الدين بلال، المصدر السابق، ص ص14–15.

(49) ولد عام 1933، في بور بمديرية اعالي النيل، ينحدر من قبيلة الدينكا ومن أسرة مسيحية، نال تعليمه في مدارس رمبيك ووادي سيدنا الثانويتين، درس القانون في جامعة الخرطوم، ونال شهادة الماجستير من معهد الدراسات القانونية العليا بجامعة بيل بالولايات المتحدة الامريكية عام 1964، وهو ثاني خريج قانون من جنوب السودان، وقلدته جامعتا الخرطوم وجوبا الدكتوراه الفخرية في القانون، وهو أحد الأعضاء المؤسسين للحزب الاشتراكي في عام 1964، وسياسي جنوبي تولى وزارة شؤون الجنوب بعد اعدام جوزيف قرنق، كانت له اتصالات واسعة مع الجنوبيين، شغل منصب نائب

رئيس الجمهورية لغاية عام 1980، وكان موضع ثقة جعفر نميري بحيث كان يطلق عليه لقب ابن السودان المخلص، وله عدد من المؤلفات. للمزيد ينظر:

Kuyok Abol Kuyok, Op. Cit, pp.466-470.

(50) هيلدا فرافجورد جونسون، اندلاع السلام " قصتي مع مفاوضات أطول حروب أفريقيا"، ترجمة: فريق ميتافرسي، دار مدارك للطباعة والنشر، (بيروت، 2011)، ص33.

(51) مقابلة تلفزيونية أجرتها قناة (SS TV) السودانية مع الدكتور جون قرنق. للمزيد ينظر:

https://www.youtube.com/watch?v=4vL_eBWkw28

(52) ضياء الدين بلال، المصدر السابق، ص13.

(53) فايز المرعبي، السودان في شماله حرمان وفي جنوبه عدم فمن يكتب نهاية نميري، مجلة الطليعة العربية، العدد91، بيروت في شباط 1985، ص9؛ صحيفة الأهرام، العدد 17، القاهرة، في 17/1/ 2000.

(54) Peter Martell, First Raise A Flag How South Sudan Won The Longest War But Lost The Peace, Oxford University Press, New York, 2018, p.105.

(55) ClA, FOIA, Sudan s Political Parties, August 1987, p.16.

(56) Edward Abyei Lino, Op. Cit, p.73 .

(57) Ibid, p.74 .

(58) تمنح تلك الجائزة لمن يضيف أضافات علمية مقدرة في العلوم الزراعية، وهي أعلى اعتراف يمكن الحصول عليه في أي مكان بالعالم في برنامج الأعمال المعتمدة، حيث تخصَص لأفضل 5% من الطلبة المتفوقين أكاديمياً من كليات القمة حول العالم، هدفها تحسين نوعية الحياة في المجتمع. للمزيد ينظر: سراج الدين عبد الغفار عمر، جنوب السودان خيارات الوحدة والانفصال 1955ــ 2002، أطروحة دكتوراه، جامعة جوبا، الخرطوم، 2003، ص139؛

Kuyok abol kuyok, Op. Cit, p.656.

(59) محمد سلامة النحال، المصدر السابق، ص252؛ صحيفة الأخبار، العدد 10442، القاهرة، في 1985/11/5.

(60) وودا جرمايا اودوك جاقو، المصدر السابق، ص29.

(61) ولد عام 1923 في حي الموردة أبوكدوك ام درمان، واصل مراحل تعليمه في المدارس الخاصة المصرية، تخرج من الكلية الحربية المصرية بدرجة البكالوريوس في العلوم العسكرية عام 1955، ثم حصل على ماجستير العلوم العسكرية، التحق ابو كدوك بالجيش السوداني عام 1958، ارتبط اسمه بالقيادة الشرقية منذ تعيينه قائداً للفرقة الثانية مشاة عندما نشبت أحداث الفشقة في (1978ـــ 1979)، على الحدود السودانية الإثيوبية قادها بجدارة واقتدار، ومما ذكر عنه أن هيئة الإذاعة البريطانية أطلقت عليه لقب أخطر جنرال في إفريقيا، توفي في 27 نيسان 2009. للمزيد ينظر:

https://www.alrakoba.net/

(62) تيكواج فيتر، المصدر السابق، ص72؛ صحيفة الرأي العام، الخرطوم، في 11/26/ 2000.

(63) محمد حسب الرسول، أثر انفصال جنوب السودان على الأمن القومي العربي، مجلة دراسات شرق أوسطية، العدد 58، عمان، 2012، ص20.

(64) مقابلة تلفزيونية أجرتها قناة (SS TV) السودانية مع الدكتور جون قرنق. للمزيد ينظر:

https://www.youtube.com/watch?v=4vL_eBWkw28

(65) Garang De Faith & Truth, Dr.John Garang De Mabior; The Undiscovered Stories About Man Behind South Sudanese Freedom, USA, 2011, p.13 .

(66) C.F.A.C, No.110-18, Honoring The Life and Achievements of The Late Dr. John Garang De Mabior, One Hundred Tenth Congress, First Session, Washington, 2007, p.34 .

(67) وودا جرمايا اودوك جاقو، المصدر السابق، ص29.

(68) Janey Levy, Genocide in Darfur, The Rosen publishing Group, New York, 2009, p.20.

(69) عمرو عمر، السودان تاريخ مضطرب ومستقبل غامض، (د. م، د.ت)، ص83 .

(70) مجدي كامل، الحكام العرب في مذكرات زعماء وقادة ورجال مخابرات العالم، ط1، دار الكتاب العربي، (دمشق، 2008)، ص405؛ سالي عاطف، المصدر السابق، ص28؛ عصام عبد الفتاح، المصدر السابق، ص29.

(71) إنعام عامر محمد عامر، من قتل قرنق، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة، (الخرطوم، 2008)، ص60 .

(72) phillip Dhil, Op. Cit, pp. 23-24.

(73) صبري الشفيع طلحة، من هو الدكتور منصور خالد ومن هو الدكتور جون قرنق؟ الغوص إلى الأعماق، (د.م، 2013)، ص132.

(74) عصام عبد الفتاح، المصدر السابق، ص29؛ محمد حسب الرسول، المصدر السابق، ص ص20ـــ21؛ وودا جرمايا اودوك جاقو، المصدر السابق، ص61.

(75) ضياء الدين بلال، المصدر السابق، ص ص30ـــ31؛ عبد النبي عبد الستار، المصدر السابق، ص101؛ وودا جرمايا اودوك جاقو، المصدر السابق، ص47.

(76) خالد عبد الله، عباقرة الكذب مقالات توثيقية لتجاوز النظام الإسلاموي في السودان 1989ـــ2011، (د. م، 2011)، ص102.

(77) Phillip Dhil, Op. Cit, p.22; Edward Abyei Lino, Op. Cit, p.10 .

(78) أتيم قرنق دينق ديكويك، مشاكسات الفترة الانتقالية 2005ـــ2010، رفيقي للطباعة والنشر، (جوبا، 2017)، ص25.

(79) منصور خالد، شذرات من وهوامش على سيرة ذاتية، ج3، ط1 رؤية للنشر والتوزيع، (القاهرة، 2018)، ص ص158-159؛

Phillip Dhil, Op. Cit, p.23.

(80) فايز الشيخ السليك، الزلزال "العقل السوداني ذاكرة مثقوبة وتفكير مضطرب، ط1، أوراق للنشر والتوزيع، (الجيزة، 2013)، ص275؛ أتيم قرنق دينق ديكويك، المصدر السابق، ص24.

(81) عصام عبد الفتاح، المصدر السابق، ص8.

(82) Phillip Dhil, Op. Cit, p.24 .

(83) عصام عبد الفتاح، المصدر السابق، ص31؛ وودا جرمايا اودوك جاقو، المصدر السابق، ص ص51 ـــ52.

(84) نقلاً عن: عصام عبد الفتاح، المصدر السابق، ص ص33ـــ34.

(85) المصدر نفسه، ص35.

(86) وودا جرمايا اودوك جاقو، المصدر السابق، ص47؛ صحيفة بابل، العدد 3411، العراق، في2002/7/28.

(87) منى حسين عبيد، جون قرنق ودوره في الحياة السياسية السودانية، مجلة دراسات دولية، العدد 23، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، 2004، ص123؛ عصام عبد الفتاح، المصدر السابق، ص30.

(88) ولد عام 1946 في نيوهافن كونكتيكت، أتم دراسته الاولية في مدارس تكساس وهيوستن، حاصل على درجة البكالوريوس من جامعة ييل عام 1968، والماجستير في إدارة الأعمال من جامعة هارڤارد، ينتمي جورج بوش إلى أسرة عرفت بالعمل السياسي، كان حاكماً لولاية تكساس قبل توليه رئاسة الدولة، وهو الرئيس الثالث والأربعون للولايات المتحدة الأمريكية (كانون الثاني 2001– كانون الثاني 2009). للمزيد ينظر: نايجل هاملتون، القياصرة الأميركيون، ط1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، (بيروت، 2013)، ص ص661– 675.

(89) U. P. D, Weekly Compilation of Presidential Documents, Statement on The Death of The First Vice-President, Dr. John Garang de Mebior of Sudan, Vol.41, Washington, August 8, 2005, p.1240.

(90) ضياء الدين بلال، المصدر السابق، ص ص34– 38.

(91) سراج الدين عبد الغفار عمر، جنوب السودان خيارات الوحدة والانفصال، ص139.

(92) منصور خالد، السودان أهوال الحرب وطموحات السلام، ط1، دار تراث، (لندن، 2003)، ص ص763– 764.

(93) تيكواج فيتر، المصدر السابق، ص65.

(94) منصور خالد، السودان أهوال الحرب وطموحات السلام، ، ص767..